السنة الاولى — تونس فى يوم الخميس ٢ ذى الحجة ١٣٠٥ الموافق نفشت الافرنجى ١٨٨٨ — العدد ٣

الاشتراك

فى الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠
عن ستة اشهر	٠٦

فى خارج المملكة

عن سنة	١٢
عن ستة اشهر	٠٧

اجرة الاعلانات

ربع الريال للسطر الواحد

واذا تكررت نقصت الاجرة

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير على بوشوشه بالطويله

تحت بالاص شمامه عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع بمضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim Samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

جريدة اسبوعية سياسية ادبية

الحرية

طالما قرعت آذاننا نواقيس هاته اللفظة فى مواقع متضاده فاوقعتنا فى حيرة من معناها . ذلك انا نرى الامم المتمدنة والشعوب المتقدمة فى سيادة المعارف والقوات العلمية والصناعية التى هى منابع القوات المادية اذا سالناهم عن اعظم اسباب ما وصلوا به الى هاته الدرجة بعد غباوة العصور السالفة والعبودية التى كانوا فيها بين يدى نبلائهم فضلا عن ملوكهم تجدهم يشكرون الحرية وفى صفحات التاريخ ما يشهد لهم بان منبع تقدمهم وتمدنهم انما هو الحرية التى خرجوا بها من سادة النبلاء الى الرعى فى مراعى الحضارة والتقدم بتعلم العلوم واجتناء ثمراتها المادية والمعنوية وانو ذلك من عهد ملك فرانسا لويز السادس عشر فى خروج الامة الى ذلك المرعى الخصيب فى ١٤ يوليه سنة ١٧٨٩ من المآثر التى بقى لها عيد سنوى بين الامم الحرية وبها اصبحت اليوم مملكة فرانسا حاضرة الحضارة والتمدن ومنبت المعارف والتقدم

ومثل ذلك حرية الولايات المتحدة امريكا التى استهلت فى ٤ يوليو ١٧٧٦ بخروجها من سلطة انكلتيره واتخذت ذلك اليوم عيدا تحت اسم عيد الحرية وما زالت الامم تطالب حريتها من نبلائهم وملوكهم فيخرجون من الاسترقاق الذى تكلس على اجيالهم كل على حسب ما ساعده به الحال

ولما ظهر اثر ذلك فى انتظام العمران البشرى صار حكماء الملوك ينتزعون من انفسهم قوة السلطة ويعطون لرعاياهم حريتهم التى خلقهم الله عليها وقد اخرجهم الله من بطون امهاتهم احرارا فاستعبدتهم الملوك بظلم القوة التى كانوا يستعملونها فى غير ما ائتمنوا به عليها ولذلك اضطرهم تقدم العصر الى ارجاع الامانات الى اهلها فاعطوا لكل واحد حقه وكانوا بذلك حقوقهم فعظمت سيادتهم بالكمالات الانسانية لا بالادوات الوحشية

ومن طالع تاريخ مبادى هاته الدول السائدة فى العالم واطوار تقدمها ومبدا حريتها يرى مصداق ما نشير اليه ومن هنا يمكن لنا ان نقول ان الحرية هى روح حياة الهيئة الاجتماعية . لكن من جهة اخرى نرى من نشاة ابناء العصر الجديد او جهالهم فى جهات مزا ما الى الهها الاحلام فى مضاجع الجهالات وما سبهم تقدموا فى ريام المعارف واكتسبوا من تهذيب النفوس ما يفيد جهالة ارضهم فى تعلم الاداب والسعى فى منافع التقدمات العلمية التى تفيد الهيئة الاجتماعية فلا يروعنا منهم الا استباحة ما تحرمه اداب المعاشرات والمعاملات وهتك حرمة التهذيب الانسانى فى العوم زينة الحياة . ويرتكبون طريق الاشقياء . فيعتكف الواحد منهم على لعب القمار . ومعاقرة العقار . بمنادمة الفجار ويتظاهر باستعمال المكرات . والشغف بالماجرات . ويتظاهر بالفسوق . فى كل سوق . ويتلف الاموال . فى اوجه كفيلة بسوء المآل . ولا يترك من الوقاحة شيئا يرويه عن همج الرعاع . الا جعله على وجهه كالقناع . فاذا سالناهم كيف ابيحت لهم هذه الحالة الدنيه . فى الحقوق المدنيه . نراهم ويستندون للحرية حتى تخيل جهالة القوم ان الحرية جمع جوامع الفساد فى كل بلاد .

واتخذها بعضهم سبة يعير بها قرينه ومعاذ الله ان تكون الصفة التى اباحت للامم المتقدمة فى هذا المعمور شيمهم الهى هى التى ارتكبها هذا الشقى فلنا ان نسال حينئذ هل حقيقة الحرية ما عليه الاولون ام هى ما يستعمله هؤلاء الجاهلون حتى نتحقق هل هى من طرق السعادة ام هى من اعظم اسباب الشقاوة وعلى كل من الاحتمالين لا بد من تحديد حدودها التى خرجت بها من مهودها وجواب هذا السؤال المهم هو البحث عن معنى اللفظ وعن مواقع استعمالاته الصحيحة ففى القاموس الحر خلاف العبد وخيار كل شئ ومن الطين الرمل الطيب والفعل الحسن ورجل بين الحرورية والحر جمعه احرار فالحرية هى حالة الحر المخالفة لحالة الرق او العبودية ونحن اذا قابلنا بين الحالتين نتحقق ان حالة العبودية هى من اعظم احوال الشقاوة حيث لا يراد منها سوى التقيد بالاستعمال فيما يراد بالعبد وهى حالة حاطمة لشوكة انسانيته تسخره فى شهوات غيره ومع ذلك يقال

لا تشتر العبد الا والعصا معه

ان العبيد لانجاس مناكيد

فبئس ما عليه العبيد ولا بدع ان خرج منهم شقى عنيد يجهل قيمة المنعم ويكفر النعم فيكون من شرار من وضع فيهم الاحسان

الحربية بما يلزمهم من الذخائر وعوضتهم بما كابدوه من الخسائر بسبب اخذ بضائعهم ونهب الغايرين لهم وبعد هاته التقوية بلغت الحضرة السلطانية الشريفة الغاية من مشروعها فهزمت العصاة وفرقت جموعهم وارسلت من رؤسائهم تسعه الى فاس وسبعة الى مكناس والظاهر انه بذلك انقطعت شائبة العصيان فى ماله من الاوطان

لا زال الكردينال لافيجرى محاربا بقلمه ولسانه كل المحاربة للجهات التى لا زال يتعاطى بها بيع الرقيق لا سيما وقد لاقى غاية التشكر من البابا بروما عند زيارته اياه على ما بذله من الجهد فى سبيل الانسانية وقطع جرثومة هاته التجارة التى تنا فى تمدن هذا العصر فهو حينئذ مصر على تتبع هذا الغرض حتى يخلص نحو الخمسمائة الف نسمة الواقعة التجارة فيها بالعام الواحد من ربقة الاسر ووثاق العبودية

اخبار داخلية

نشرت الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩ يوليه قرارا من جناب الوزير المقيم العام مورخ فى ١٢ الشهر المذكور سنة ١٨٨٨ فى ولاية المسيواتز يقالسكاهية من الطبقة الثانية للمراقب المدنى مراقبا مدنيا من الطبقة الاولى اعتبارا من غرة اغشت القابل ومكلفا بادارة المراقبة ونيابة قنصلات فرانسا بينزرت بدلا عن المسيوزيكل حيث قدم استعفاء

من تاريخ عشرين من اغشت القابل الموافق الى ١٣ محرم الحرام يجوز الصيد وبيعه ونقله والتجول به وذلك فى الارانب والحجل

اخبار محلية

بشارة مهمة

هذه الحاضرة برزت باسمة تختال فى برود السرور منادية ببشارة عموم الاهالى بانه فى صبيحة يوم الاحد الفارط احتفل خاصة العائلة الحسينيه مع جناب الوزير الاكبر بركوب الحضرة العليه رائقة فى جلابيب العافية التامة بمحضر اطباء الحضرة وهنا لك انعم كل من افراد العائلة الحاضرين وجناب الوزير الاكبر على الاطباء بالمصوغات العالية واخذوا فى الدعاء ببقاء الحضرة العلية واحتفل الركاب بزيارة ضريح ولى الله الشيخ سيدى عبد العزيز المهدوى رضى الله عنه وغيره من مزارات المرسى وافيضت الصدقات والعطايا هنالك بما تضاعفت به المسرات نسال الله ان يديم بقاء الحضرة العلية باليمن والسرور على ممر الدهور

يوم الخميس الماضى بلغ لهذا الطرف الشابان النجيبان السيد ابو بكر واخوه السيد حسن ابنا اميرالاى السيد العربى زروق قادمين من الاستانة العلية

كما بلغ لطرفنا فى اليوم المذكور الحاذق الاديب صديقنا السيد على الوردانى الذى كانت وجهته الدولة العلية كاتبا بالماموريه العلمية التى ارسلت الى (مدريد) قاعدة اسبانيا والى باريز بقصد الاطلاع على الكتب العربية التى تركها الاندلس بعد خروجهم من اسبانيا وقد حكى لنا الشاب المذكور ما يفيد من اخبار تلك الكتب التى بعضها بخط يد الامام مالك والله بنفسه وبعضها بخط يد ابن خلدون او ابن رشد وغيرهم من مشاهير العلماء الذين الفوا وكتبوا بايديهم من التصانيف ما لا يكاد يوجد مثله بهذا العصر وقد استفدنا ما ينشرح له الخاطر من اخبار تلك الاثار العربية والبدائع الصناعية والتاليف العلمية والتصانيف الادبية من رحلة الشاب المذكور ولنا فى الرحلة المذكورة من جزيل الفائدة ومحاسن الاخبار بتلك الاثار نعد قراءنا الكرام باننا لا نقصر جهدا فى نشرها شيئا فشيئا

طرأ على عائلة اميرالاى السيد العربى زروق ما كدر خاطرهم من وفاة الصبى الاكرم سى حسيب ابن جناب اميرالاى المذكور وقد ولد بالاستانة من منذ عامين نسأل الله ان يجبر كسرهم ويجازى بعميم الثواب صبرهم

وصل لمينا حلق الوادى فى ١٨ يوليه المنصرم اسطول الجولان الفرانساوى فوقع تبادل السلام بالمدافع مع ابراج المدينة حسب العادة المالوفة ومن الغد توجه جناب المسيو رينو الكاتب العام بالدولة التونسية والنائب عن وزير فرانسا الى الاسطول بقصد اداء السلام الى الاميرال

وصل لحاضرة تونس يوم الاربعاء الفارط الدكتور المسيو دردو روكا نائب رئيس المجلس الاعلى (السيناتو) ببلاد الارجانتين بامريكا الجنوبية وهو الذى كان واليا على بنوزيرس قاعدة القطر المذكور والوسس القاعدة بلاد البلاطا وكان وصوله بالبابور البوسطة ويقيم بالديار التونسية مدة قليلة

تلغرافات الاسبوع

من باريز فى ٢١ يوليه

تعافى الجنرال بولانجى فانتقل الى محل سكناه ويوكد انه عازم على السفر الى سويسره لتبديل الهواء الى ان يتم له الشفاء

من بطرسبورغ فى التاريخ

اليوم وقع عرض جيش عرمرم امام امبرور اطورى المانيا والروسيا وكان المنظر على غاية من الابهة وفى مساء اليوم تناول الامبراطور الطعام مع عايلة القيصر

من باريز فى التاريخ

يوم التاريخ قدم المسيو ماسكو جناب الامير الطيب باى الى وزير خارجية فرانسا

نشرت جريدة النور الروسيه فصلا نددت فيه على سياسة وزير خارجية ايطاليا وقالت ان ايطاليا تتداخل فيما لا يعنيها من المسائل السياسة مثل مسالة الشرق وتسعى فى كل الاوقات فى معاكسة الروسيا والمساعد لها على ذلك انكلترا ولا شك ان هاته سياسة من شانها تكدير العلاقات بين الروسية والطليان

قررت لجنة الميزانية ابقاء ما عين للقسيسين عن السنة القابلة

وافقت روسيا على اتفاقية خليج السويس

من صان بطرسبورغ فى ٢٢ يوليه

وصل الامبراطور الى بطرسبورغ وتجول فى ازقتها فى عربة مفتوحة اما الاهالى فلم يحتفلوا به كثيرا

لم يزل رئيس الجمهورية يزور مدن فرانسا واحدة بعد اخرى ويلاقى من اهاليها غاية الاحترام

من باريز فى ٢٤ يوليه

لم ينجح الجنرال بولانجى فى الانتخابات التى وقعت اخيرا بولاية لاردويش والجرائد الجمهورية مسرورون من ذلك لكن الجنرال المشار اليه اكد بانه يقدم اسمه فى جميع الانتخابات التى ستقع بفرانسا

من وادى حلفاء فى التاريخ

ركب كثير من مهاجرى السودان فى سفن تجرى على النيل وتوجهوا نحو البلاد المصرية فاقتفى الدراويش اثرهم واغرقوا السفن فمات ١٥٠ نفسا من المهاجرين

من باريز زار جناب الامير الطيب باى المكان المعد للمعرض العمومى فابتهج مما رءاه من حسن التنظيم ووعد بان يذكر للحضرة العلية جميع ما راى من الامور المهمة

لا صحة البتة للخبر الذى اخترعته جريدة التيمس وهو انه وقعت مذاكرة بين الامير الطيب باى والمسيو غوبلى وزير خارجية فرانسا فى شان تسليم المملكة التونسية الى دولة فرانسا بعد وفاة حضرة الباى المعظم

من باريز ٢٥ يوليه

صبيحة يوم التاريخ قدم المسيو ماسكو جناب الامير الطيب باى الى رئيس الجمهورية فسلم له النيشان العلى الشان الذى اهدته له حضرة الباى المعظم

لا صحة لما شاع من ان سفير فرانسا بروما الذى سافر بالرخصة الى باريز لا يرجع الى محل ماموريته

قدم الجنرال بولانجى اسمه للانتخابات التى ستقع بولاية الشارانت السفلى فى التاسع عشر من اغشت القابل

انتشر داء الفيلوكسيرا (داء العنب) باسبانيا

مدير الجريدة وصاحب امتيازها على بوشوشه

Imp. Internationale (Uzan et Castro) Tunis

وابن ذا من حالة الحيرانى هى الحالة المقعرة ذلك السجين مرتاحة الى الكمالات التى تعتز بها السيادة وشرف النفس الانسانى يبعثه الى حسن التالف ومزيد الاحسان حتى قيل (الاحسان الى الاحرار يقودهم الى محبة المحسن من غير اختيار) ورب حر استحى من شكره عن فعلة قبيحة ما لا يستحيى به غيره من قرع العصا على ما دونها ومن لا حظ حكمة تشوف الشرع الى الحرية وما ابتنى على هاته القاعدة الشرعية من الاحكام فى شريعة الاسلام يمكن له ان يستنبط من سر ذلك حمل الناس على الكمال الذى هو قطب دائرة الاحكام والاعمال. وانت ترى من معانى الحر خيار كل شئ وهو معنى لغوى اصلى ومنه الفعل الحسن فاذا نظرنا الى هذا الاصل لم يصح لنا ان نسمي القبيح حرا والحال ان الحر خيار كل شئ وهذا المعنى اللغوى لا اظن انه يخرج عنه معنى الحرية ان بحثنا على استعمالاتها بحثا فاسدا غير ان الناس اساءوا استعمالها والجهلة تركوا قيودها فتربت بينهم بغير زيها وصارت مخدعا يتستر به اهل الغى والفساد وتولدت عنها نتيجتان متضادتان تولدت كل منهما عن ضدها كانها تبتدى من حيث تنتهى (وكل شئ بلغ الى حده انعكس الى ضده) ذلك ان الانسان لما كان بطبعه محبا للتمتع والسيادة بسائر الوسائل الممكنة فبعد خروجه من رق العبودية استعمل التمتعات وتوسع فيها بطبيعته من غير تقيد بالقيود الواجبة الى ان دخل فى الشرور التى كان المقصود كبح ذلك الجماح عنها بمنع النبلاء والملوك منها فتولدت النتيجة الاولى حيث احتاجوا الى وضع قيود اخرى بسيد اولى الامر والنهى يمنعون بها البغاة والمنافسين والاشقياء المعتدين واهل الغباوة الجاهلين من الفساد فى الارض اوبين بنى جلدتهم غيران هولاء القادة الذين اخذوا زمام القيادة بايديهم ليكبحوا به جهلة اهاليهم توسعوا فيه الى حيث اتسع خرق الشرور وانفردوا بالظلم فى كثير من العصور الى ان ضاق ذرع القوم فحصل رد الفعل وتولدت النتيجة الثانية وفى المثل العربى (ان الحديد بالحديد يفلح) اى يشق فاضطروا لارتكاب الظلم لدفع الظلم على وجه تذل به رقبة الجور وقاوموا الملوك وقوادهم واسترجعوا حريتهم حتى جرت بهم الحرية مجراها فى اكثر الممالك المتمدنة ولكن لما كانت النتيجة الاولى من الشرور التى كثر فسادها واعيا سدادها جاءت النتيجة الثانية مقيدة محدودة لا يتجاوزها محاذيا الى القبيح وهى الحرية الصحيحة التى يلزم حمل الناس عليها ومنع السفهاء من الاستناد اليها حتى اذا قيدت حرمتهم بقيود المروءة والديانة والادب تبين عموم الحرية من اجل المواهب التى اختص بها الجنس البشرى وامتاز بها عما سواه من الحيوانات حيث ان الحيوان مقيد بفطرته والانسان مطلق الارادة ولم يقم فيه النطق الذى هو الجوهرة العقلية الا بالحرية ولولا ذلك لم تكن الاعمال بين صالح وطالح وفاضل ومفضول ولا ظهر تفوق العقل وتدرب الفكر ولا قامت الاختراعات ولا ظهرت مكنونات الطبيعة ولاجل الحرية انتظمت النظامات وسنت الشرائع وساد التمدن وانتشر الادب وبها بزغت شموس المعارف وسطعت اشعة العلوم واتسعت دائرة حركات العالم وعرفت المنافع والمضار وامتاز العاقل من الجاهل واشرف من الصعلوك حيث ان كل واحد باستعمال حريته وصل الى الدرجة التى امتاز بها على غيره حدة او رفعة

قيمة الانسان ما يحسنه

اكثر الانسان منه اوقل

ولولا الحرية لكان جميع الناس فى حال واحدة ولكانت السليقة هى القائد الاعظم كما فى الحيوانات فاذا فقدت الحرية فقد ما يراد من الانسان من الامتياز بالعقل المميز والحرية بالنظر الى كونها اجرائية من دليل الوطن اذ ولاها لم يكن للطاعة فضل ولا للمعصية اساءة واذا كان الحر فى اللغة هو الخيار من كل شئ وفعل الحسن فلعل الحرية من القيود والحدود فى كل باب ما يقف به فاعله عند حد الحسن والله كتب الاحسان على كل شئ ولذلك لا توجد فى هذا العالم حرية مطلقة عن التقييد كما يتوهمه الجهلة من ان معنى الحرية هو جواز فعل كل ما يراه المرء وهو نوع من اساءة استعمال لفظها كما اساءوا استعمال معناها الى حيث خرجت عن الفعل القبيح والحسن والقبيح يعرفان بميزان الشرع فمرجع الحرية الى الحالة التى يكون بها الانسان قادرا على كل فعل حسن حتى يقال فيه حر ويوصف فعله بانه حر لا يخاف منه عقابا ولا عتابا ويرجو به فى الدنيا والاخرة ثوابا وانما الاعمال بالنيات والحرية نوعان داخلية وخارجية فاما الداخلية فهى عبارة عن قوة الاختيار بين امرين متضادين او متنافيين ويعبر عنها بحرية الارادة وحرية الضمير وحرية النفس والحرية الادبية ويقابلها الاكراه والاضطرار وهذه الحرية موضع بحث عميق من فنى الكلام والحكمة الاسلامية اتسع فيه الخلاف بين الجبرية والقدرية وبين المذهبين توسط اهل السنة وللانسان اختيار فى افعاله وكسب كان هو مناط الثواب والعقاب والمدح والذم وهذا موضع بحث فلسفى ايضا اتسع بين العلماء اللاهوتيين وقد الف بوسوى العالم الفرنساوى رسالة فى حرية الضمير معدودة من التحريرات المهمة عند اهل مذهبه ونحن اذا اوردنا هذا المبحث فى هذا المجال خرجنا عن الموضوع

واما الحرية الخارجية فهى على انواع الاولى الحرية الطبيعية وهى كون الانسان قادرا طبعا على عمل ما يراه موافقا مع قطع النظر عن تعلقه بالهيئة الاجتماعية

الحرية الثانية الحرية المدنية وهى حالة يكون الانسان فيها قادرا على عمل ما لم تنه عنه الشريعة والنظامات

الثالثة الحرية السياسية وهى عبارة عن تمتع الانسان بالحقوق المعطاة بانتظام لكل وطنى

والرابعة الحرية الجسدية وهى حالة يكون للانسان فيها قدرة على الذهاب والاياب واستعمال اعضائه بالامان

والخامسة الحرية الفكرية وهى ان يكون للانسان قوة على اظهار افكاره بالامان فى كل مادة فلسفية او دينيه اوسياسية او غيرها

والسادسة الحرية الدينيه وهى ان يكون قادرا على الاعتقاد بالمذاهب الدينيه التى يرى انها صحيحه وعلى تعليمها دون معارضة

والسابعة الحرية العبادية وهى ان يكون ما لاصحاب المذاهب والفرق الدينية من الحقوق فى تعليم مذاهبهم واجراء احتفالاتها

والثامنه حرية المطبعه وهى عبارة عما لاصحاب المطبوعات ولا سيما الجرائد من الحقوق فى نشر ارائهم فى كل مبحث اختاروه او ارادوا موافقته للاحوال

التاسعة الحرية الفردية المختصة بكل فرد من افراد الاهالى ويراد بها الحق الذى لكل انسان فى استعمال حرية نفسه الا فيما نهى عنه الشرع وخالف النظام وهذا الحق تمنحه نظامات كل البلدان الحرة وحكوماتها وتعضده وتنتصر له

العاشرة الحرية الصناعية وهى ان يكون الانسان قادرا على ان يتعاطى كل صناعة او مهنة او حرفة ارادها بدون ممانعة

والحادية عشر الحرية التجارية وهى ان يكون التاجر حق تعاطى البيع والشراء فى الداخليه والخارجيه مع مراعاة النظامات الخاصة ويعبر عن هذه الحرية بحرية الاخذ والعطاء

والثانية عشر الحرية البحرية وهى عبارة عما لكل امة من الامم من الحقوق بالسفر فى كل بحر دون ان يعارضهم معارض

والثالثة عشر الحرية الدولية وهى عبارة عن تخلص امة من كل حصر جائر لحقوقها واستقلالها بواسطة امة اخرى وقد يراد من الحرية الاستقلال ومنه حرية الولايات المتحدة السابقة الذكر

ولو اردنا التصدى لحدود كل نوع من انواع هاته الحريات لاحتجنا الى افراد كل نوع منها بفصل تعلم منه قوانينها واستكمالاتها وادابها حتى يكون كل نوع منها فعلا حسنا خيارا فى بابه ولكن فى مقدمة هذا الفصل ما يكفى للاجمال ويوشك ان نخص بعض هاته الحريات بفصول فى الاستقبال يعلم منها اعلام الرجال ما تدرجه من حالة الكمال

السنوسي

حوادث خارجية

نتيجة اجتماع الامبراطورين

ذكرنا فى العدد السابق ان امبراطور المانيا الجديد توجه لزيارة قيصر الروسيا واشرنا الى راى الجرائد المهمة فى هذا الشان ولا زالت الصحف معتنية بالاستدلال على نتيجة الزيارة المذكورة وهى منقسمة فى هذا الغرض الى قسمين احدهما يبدى فكرا مبنيا على مجرد الوهم والاخر يدحضه ومن القسم الاول من اطلق اعنة الاقلام فى ميادين الاوهام وزعم ان الامبراطور غليوم عرض على القيصر ان يقتسما العالم فهذا ينال مآربه بالمشرق وذلك يتناوله الجوفى الجانب الغربى من البلاد وقام التدابير السياسية ينبوعن ذلك ومن ارائه من عكس القضية وقال ان المقصود من ملاقاة الامبراطورين هو السعى فى حصول اتفاق من شانه استدعاء الدول الى تنقيص العساكر وعدم الزيادة على ما لديها من الاسلحة والذخائر وبذلك تمكن المحافظة على السلم وتزداد ثروة الامم وهذا الفكر لاح اولا لغازت دى نورد الحكومية ثم كان يتبعه جريدة المانيا الشمالية الشبيهة بالرسمية

اما اكثر الصحف اعتبارا فهى تعترف بقصورها عن ادراك ما وقع من المذاكرات بين الامبراطورين وتقتصر على الاشارة الى المسالة التى تهم الروسيا حقيقة وهى مسالة البلغار لكنها لا تجزم بذلك ولا بالاحق لغيرها من الجرائد فى هذا الشان واقرب الروايات ما جاءت به رسالة هافاس فى هذا الاسبوع وهو ان الامبراطورين اتفقا على ابقاء السلم ولذلك التزم غليوم الثانى بالسعى فى التوفيق بين مصلحة الروسيا والنمسا فى شبه جزيرة البلقان وكل ذلك رجم بالغيب وحقيقة الامر لا يعلمها الا الله

مسالة البلغار

التزمنا فى العدد الاول من الجريدة ان نحيط القراء علما باهم المسائل السياسية وعلى الخصوص ما كان منها متعلقا ببلاد المسلمين ولما كانت تلك المسائل مبنيه على ادوار دوليه واصول تاريخيه راينا من المناسب ان نذكر شيئا من اصل كل مسالة حتى يكون القراء على علم من امهات المشكلات المتجهة نحوها الانظار السياسيين ونبتدى باهمها وهى مسالة البلغار فنقول

قبل الحرب الاخيرة كانت امارة البلغار احدى ولايات السلطنة العثمانية ولم يكن لها ذكر بين الامم ولا اعتبار عند ارباب السياسة ولما اشتعلت نار الحرب الاخيرة وانتصرت الروسيا وقربت عساكرها بالقرب من الاستانة اقترح القيصر على الدولة السلطانية شروطا مجحفة بحقوقها لم يسعها الا قبولها ومن جملتها جعل امارة بلغارية تمتد من نهر الطونة شمالا الى بحر الجزر من جهة الجنوب بحيث تكون فاصلة بين دار الخلافة وبقية الممالك العثمانية الواقعة بالجهة الغربية من شبه جزيرة البلقان ولم يقع هذا الشرط موقع القبول من النمسا والانكليز الخشيتهما من امتداد الصقالبة نحو الاستانة فاخذت الاولى فى الاستعدادات الحربية وارسلت الثانية اسطولها فى البحر المتوسط وجمعت بمالطه جانبا من عساكر الهند فعدلت الروسية عن الشروط الابتدائية (المعروفة بمعاهدة صان ستيفانوس) ورضيت باجتماع مؤتمر فى مدينة برلين فاجتمع وتقررت المعاهدة الشهيرة التى هى الى الان اساس الموازنة بين الدول

ومما استقر عليه الراى فى المؤتمر تقسيم امارة البلغار الى قسمين الاول وهو امارة البلغار الحقيقية يمتد من الطونة الى جبال البلكان والثانى وهو ولاية الروملى الشرقية واقع فيما بين الجبال المذكورة وولاية ادرنه ووقع الاتفاق على ان تكون امارة البلغار دولة قائمة بذاتها مستقلة بادارتها الداخلية والخارجية وان تدفع خراجا سنويا الى الدولة العثمانية (والى الان لم تدفع شيئا من ذلك الخراج) واما ولاية الروملى الشرقية فجعل لها المؤتمر امتيازا فى ادارتها الداخلية فقط وهو ان يكون واليها نصرانيا يعينه الباب العالى ويوافق عليه بقية الدول وان تكون حاميتها من الاهالى وغير ذلك لكن لم يكن لها ادنى ارتباط بحكومة البلغار

ولما الامر على الصفة المشار اليها ظنت حكومة الانكليز انها انتصرت على الروسيا انتصارا سياسيا حيث نجحت فى قسمة البلغار الى ولايتين وبذلك انقطعت الصقالبة وابعدتهم عن الاستانة وعن البحر المتوسط واستمر الحال على ذلك الموال سبع سنين وفى شهر ذى الحجة من سنة ١٣٠٢ اطرد اهل ولاية الروملى الشرقية واليهم وازاوا شعار الدولة العثمانية وبايعوا البرنس الكساندر امير البلغار وهو الذى اغراهم على الثورة والانضمام الى حكومته وظن الناس انها من دسائس الروسية وليس ذلك من الحقيقة فى شئ ودليله تشبث قيصر بالرجوع الى معاهدة برلين مع ان الثورة المشار اليها افادت شيئا مما اقترحته الروسية نفسها فى معاهدة صان ستيفانوس وسبب ذلك ان البرنس الكساندر لما ضجر من وطاة الضباط الروسيين الذين اناط القيصر بعهدتهم تنظيم عساكر البلغار ورأى ان الروسيا لا تقصد فى الحقيقة الا جعل البلغار الة تتوصل بها الى بلوغ مآربها فى الشرق عزم على التخلص من احبولتها مع السعى فى تدريب البلغاريين على مهمات الامور على ما يوافق مشربه فاغضبت سياسته قيصر الروسية حتى انه لما حصلت الثورة تهدد البلغاريين بدخول العساكر العثمانية الى بلادهم ولذلك استدعى ضباط الروسيين من امارة البلغار فلم يكترث البرنس الكساندر بغضب القيصر واستمر على سياسته واراد ١٠ الصرب ان ينتهز الفرصة ويضم الى مملكته شيئا من اراضى البلغار فهجم عليها بعساكره لكنه لاقى من العساكر البلغارية مقاومة لم تكن فى الحسبان فرجع مهزوما وازداد البرنس الكساندر مكانة فى قلوب رعيته وايقنوا انهم لا يحتاجون الى الضباط الاجنبية للمدافعة عن اوطانهم وكان ذلك من اعظم الاسباب التى اضعفت نفوذ الروس

اما الدول فاعترفت جميعها بان الكساندر اتى امرا ينافى معاهدة برلين لكنها لم تتفق على الوسيلة القانونية الوحيدة فى كبح البلغاريين وهى دخول العساكر العثمانية الى ولاية الروملى وطرد البرنس وعساكره من الاراضى التى اغتصبوها خلافا للقوانين حسبما تضمنته معاهدة برلين

وانقسمت الدول فى هاته المسالة الى قسمين فالروسيا وفرانسا والمانيا تطلب الوقوف عند نص المعاهدة المشار اليها وانكلتيرا وايطاليا والنمسا وان كانت فى الظاهر غير معترفة بانضمام الروملى الشرقية الى البلغار الا انها فى الباطن تغرى اولى الامر من البلغاريين بعدم التفريط فيما اغتصبوه اذ فى اختلاف الدول ما يرعاهم فى امن مما كانوا يخشونه اولا وهو دخول قوة عثمانية اوروسية الى بلادهم وانتزاع ما بايديهم بقوة السلاح

ومن غريب التناقض السياسى الدال على عدم دوام الحال من المحال ان اشد الدول حرصا على معاهدة الاتحاد البلغارى هى حكومة الانكليز التى كانت ان تشهر الحرب الروسيه حين اشترطت ذلك الاتحاد بمعاهدة صان ستيفانوس وان الروسيه التى بذلت اموالها وسفكت دماء عساكرها فى سبيل الاتحاد المذكور امست اليوم اكثر الدول تشبثا برجوع البلغار الى الحالة التى عينتها لهم معاهدة برلين

ذلك ان هاته الدولة رات فى حصول الاتحاد بدون مساعدتها ما يزيل نفوذها فى البلغار بالكلية وحيث ان زوال ذلك النفوذ هو منتهى افكار رجال السياسة من الانكليز ساوت انكلترا اول المساعدين لحكومة البلغار الحالية ولا تهمل فرصة لاقناع الدولة العالية بان فائدتها فى جعل البلغار امة حرة قوية تكون سدا دون الدول بينها وبين مدارج الروس حتى اثر ذلك فى سياسة فبنيه على التردد والانتظار

وبعد الاتحاد بسنة حصلت ثورة اخرى بدسائس الروسيه الت الى خلع البرنس الكساندر واقامة حكومة نيابيه لم توافق عليها الروسية اوشه واشتدت بينهما حتى ان الروسيه استدعت جميع قناصلها من بلغار

وفى السنه الماضية اجتمع مجلس الامة البلغارى وانتخب البرنس (فردناند دى ساكس كبورغ) اميرا على البلغار الا ان الروسيا صرحت بانها لا تعترف بذلك الانتخاب لعدم جريانه على الاصول القانونية وعليه فان البرنس فرديناند مختلس لدست الامارة

وبالجملة فان البلغاريين نقضوا معاهدة برلين وهم الان على حالة مخالفة للقوانين والخطر العظيم فى هذه المسالة هو اختلاف الدول الذى جعل لها اهمية كبرى عند السياسيين اذ ربما كانت سببا فى حرب عمومية يشيب لها الرضيع لكن المسالة الان فى حال السكون وقد اغفلت عنها الدول حينا من الدهر دخلت فى حيز تواريخ تبرحى